تنزيل الشخصيات المذكورة في الآثار الضعيفة على شخصيات معاصرة

اعتمد بعض المؤلفين على بعض الآثار الضعيفة والمقطوعة المذكورة في كتاب الفتن لنعيم بن حماد والتي تحكي أو تذكر شخصيات معينة وقاموا بإسقاطها على شخصيات معاصرة، فقد تميز كتاب الفتن لنعيم بالإكثار من تعيين الشخصيات كالأبقع واليماني والخراساني والكِندي والأصهب والمنصور، وشعيب بن صالح والحارث، والسفياني والاصطخري وأويس، وغيرهم من الشخصيات، ويلحظ على المؤلفين المعاصرين أنهم أنزلوا كل هذه الشخصيات على حوادث معاصرة وبنوع من التعسف الواضح، ومنهجية تفتقد إلى أبسط قواعد البحث العلمي، من ذلك الأمثلة التالية:

المثال الأول: مايرز والرجل الكندي

من ذلك ما ذكره أمين جمال الدين في كتابه "هرمجدون" حيث ساق المؤلف أثراً موقوفاً عن كعب الأحبار وأسقطه على ريتشارد مايرز رئيس الأركان الأمريكي الأعرج، والنص كما ساقه "علامة خروج المهدي ألوية تقبل من المغرب عليها رجل أعرج من كِندَة". يقول المؤلف بعد هذا النص: "فلما رأيت الجنرال (ريشارد ما يرز) يقبل على عكازين ليعلن للشعب الأمريكي بدء عمليات القوات المشتركة الجوية والبرية والبحرية ضد أفغانستان، قلت: الله أكبر صدقت يا رسول الله". جمال أمين: هرمجدون (36) وإسقاط الأثر وإنزاله على شخص معين بهذا الطريقة باطل من عدة وجوه منها ما يلي:

أ. ما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الأثر المقطوع الوارد عن كعب الأحبار، أم هو شكل من أشكال التدليس على القراء، فالأثر السابق لا علاقة له برسول الله صلى الله عليه وسلم أبداً.

ب. ما دخل مايرز الأمريكي بهذا الرجل الذي يخرج من قبيلة كندة –بكسر الكاف–، القبيلة العربية المشهورة، وقد ورد ذكر أسماء كثير من هذه القبائل في علامات الساعة كقبيلة مضر وكلب ودوس وغيرها، ولا أعلم هل هو التعلق بأي قشة ليسقط المؤلف النص على ما يشاء، فالأثر يتكلم عن رجل من قبيلة كندة أعرج، وكِندة غير كندا التي نعرفها، ومايرز أمريكي وليس كندي ولعل العرج هو العلة الضابطة لإسقاط المؤلف النص عليه.

المثال الثاني: صدام حسين والسفياني

من ذلك ما أنزله فاروق الدسوقي من آثار ليدلل على أن المقصود بها هو صدام حسين من ذلك قوله : "جاء لقبه – أي السفياني – في الآثار بأنه (الأزهر بن الكلبية) إشارة إلى علو نجمه وازدهار سيرته بتحرير القدس" الدسوقي: البيان النبوي (32). ويقصد بذلك صدام حسين، وقد تأول كلمة الأزهر بأن المراد بها علو نجم صدام حسين وازدهار سيرته بتحرير القدس، ولا

علاقة بين الأزهر الذي يعتبر وصفاً للون البشرة وما تأوله هذا الرجل. ولو رجعنا للأثر الذي اجتزأ منه هذه الفكرة نجد أن مرجعه في ذلك لنعيم بن حماد فيما يرويه عن كعب أنه قال: "يملك حمل امرأة اسمه عبد الله بن يزيد وهو الأزهر ابن الكلبية أو الزهري بن الكلبية المشوه السفياني" أخرجه نعيم برقم **808**، والأثر ضعيف فيه جابر الجعفي [الفتن (**279**)] والنص السابق صريح في كون اسم السفياني عبد الله، والغريب أنه انتقى من الأثر هذا الوصف فقط، وترك منه كون السفياني يحكم تسعة أشهر فقط مع أن صدام حسين حكم **35** سنة، وترك أيضاً ما صرح به الأثر من أن اسمه عبد الله.

هذان مثالان يبرزان مدى المزاجية والهوى المهيمن على أصحاب هذه التأويلات، وهي إنزال الآثار على شخصيات معينة بطريقة تعسفية لا تمت للبحث العلمي بصلة، ومن تتبع أكثر المؤلفات التجارية المعاصرة يجدها تعج بهذا النوع التعسفي في التنزيل على شخصيات العصر، فالأبقع الرئيس المصري أو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والسفياني صدام أو الملك حسين، وأصحاب الرايات السود طالبان، وأريس المذكور في بعض الآثار هو رئيس أريتريا، والمهدي تايواني أو سويدي وهو دبلوماسي يأتي من البلاد الاسكندنافية، والمنصور أو اليماني هو بدر الدين الحوثي. انظر عبد الحكيم: الحرب العالمية الثالثة قادمة (**28**)، داود: المفاجأة (**361** وما بعدها).

رقم الفتوى **31172** حمل أحاديث السفياني على الشخصيات المعاصرة غلط كبير

تاريخ الفتوى: **21** صفر **1424**

السؤال: هل هناك حديث ما يسمى بحديث السفياني وأنه من فتن آخر الزمان وأنه هو الذي يدمر إسرائيل؟ أرجو تزويدي بنصوص الأحاديث ومسانيدها حتى وإن كانت ضعيفة لأنه تردد في الأونة الأخيرة الحديث على هذا الموضوع. وجزاكم الله عنا كل خير.

الفتوى: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد: فقد وردت في السفياني أحاديث كثيرة لا يتسع المقام لذكرها كلها، ولكن لا بأس بذكر طرف منها فمن ذلك: ما رواه الحاكم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: (يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء أو يقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها.... ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم). قال الحاكم صحيح الإسناد على شرط الشيخين، قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. ومن ذلك ما رواه الحاكم أيضاً عن ابن مسعود مرفوعاً: (أحذركم سبع فتن تكون بعدي: فذكر منها: وفتنة من بطن الشام وهي السفياني....) قال الحاكم صحيح الإسناد، قال الذهبي هذا من أوابد نعيم بن حماد، وقد ضعف الحديث الألباني في السلسلة الضعيفة. ومن ذلك ما رواه الحاكم أيضاً عن علي بن أبي طالب موقوفاً: (يظهر السفياني على الشام ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسا حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم ثم ينفتق عليهم فتق من خلفهم، فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان ويقتلون شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم بالكوفة، ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي) قال الذهبي خبر واهٍ (يعني شديد الضعف). ومن ذلك ما رواه الطبري في تفسيره عن حذيفة مرفوعاً: (ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب قال: فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وجيشاً إلى المدينة حتى ينزل بأرض بابل.....فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويبقرون بها أكثر من مئة امرأة.... ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش منها على الفئتين فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويخلي جيشه التالي بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيام ولياليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كان بالبيداء بعث الله جبريل فيقول: يا جبريل اذهب، فأبدهم فيضربها برجله ويخسف الله بهم.....) والأحاديث في السفياني كثيرة جداً، وقد روى جملة كبيرة منها نعيم بن حماد في الفتن وأبو عمرو الداني في الفتن، ونعيم بن حماد ضعيف في الحديث بل إنه قد اتهم بالوضع. ودراسة أسانيد هذه الأحاديث تحتاج إلى وقت طويل، وذلك ليس بمقدورنا نظراً لضيق الوقت وكثرة الأسئلة المهمة الملحة التي ينتظر أصحابها الإجابة عنها، ونشير في الختام إلى أمرين:

الأول: أن وجود هذه الشخصية ثابت بمجموع الأحاديث، ولكن آحاد الأحاديث لا تخلو من مقال.

الثاني: أن بعضهم قد حمل أحاديث السفياني على شخصيات معاصرة، وبعضهم يجزم بذلك، وهذا من الغلط الكبير، مع مخالفته للروايات التي تقول إن السفياني يخرج من الشام. والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه

رقم الفتوى **61838** إفسادات السفياني

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9
ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

تاريخ الفتوى: **01** ربيع الثاني **1426**

السؤال: الإخوة الأعزاء أطال الله في عمركم لخدمة أمة محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ)، السؤال الأول: ما اسم قائد هذا الجيش الذي يخرج من المدينة. السؤال الثاني: هل خروج هذا الجيش من المدينة يكون قبل أم بعد الجيش الذي يغزو الكعبة المشرفة بقيادة السفياني. ولكم جزيل الشكر والتقدير.

الفتوى: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد: فإن ظاهر بعض الأحاديث أن قائد الجيش هو المهدي لأن عيسى ينزل على بقية هذا الجيش كما في آخر الحديث الذي ذكر السائل، وهو موجود في الفتوى رقم: **32267**. ومن المعلوم أن أمير الجيش الذي ينزل عليه عيسى هو المهدي، ففي صحيح مسلم: (لا تزال طائفة من أمي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة. فينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا). وفي رواية الحارث بن أبي أسامة في مسنده: (ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صلى بنا). قال ابن القيم في المنار بعد ذكر رواية الحارث: وهذا إسناد جيد، وقد صحح الحديث الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة. والظاهر أيضا ــ والله أعلم ــ أن خروج هذا الجيش إلى الروم يكون بعد خروج السفياني. ويدل لذلك ما في الحديث: (يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث إليه جندا من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. ووجه الاستدلال بهذا الحديث إذا قارناه مع حديث مسلم السابق أن هذا الحديث دل على وجود فتن يستهدف بعضها الحجاز، وأنه يخرج رجل من أهل البيت ويحتمل أنه هو المهدي في بداية ظهوره وبعد ذلك يطارد المهدي جيش الروم، ويدل لتأخر قتال جيش الروم عن هذا الخسف أنه ينزل عيسى على جيش المسلمين الذي قاتل الروم، ومن المعلوم أن عيسى عليه السلام يأتي بعد قتله الدجال خروج يأجوج ومأجوج، ثم تأتي بعد ذلك الريح التي تقبض أرواح المؤمنين، ثم يبقى شرار الناس الذين تقدم عليهم الساعة. كما في صحيح مسلم عن النواس بن سمعان قال: (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: ما شأنكم؟ قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا، يا عباد الله فاثبتوا، قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: أربعون

يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم، قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا؛ اقدروا له قدره، قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه ويضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين، واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم حيث شاء الله، ثم يرسل مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة). والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه